سلسلة أبناء الأنبياء

أبناء سيدنا لوط عليه السلام

وأبناء سيدنا شعيب عليه السلام

تأليف

جهاد محمد حجاج

العلم والإيمان للنشر والتوزيع

الناشر العلم والإيمان للنشر والتوزيع
ميدان المحطة - ش الشركات - دسوق - كفر الشيخ
ت : ٠٤٧/٥٦٠٢٨١ & ٠٤٧/٥٥٠٣٤١

رقم الإيداع: ٢٠٠٤/١٠٩٣٥

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977/308/041/2

جمع وإخراج: شيماء ربيع فؤاد

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

تحذير:

يحذر النشر أو النسخ أو التصوير أو الاقتباس
بأي شكل من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر

٢٠٠٥/٢٠٠٤

أولاً: ابنتا سَيدنَا لُوط

سَيدُنَا " لُوط " - عليه السلام - نَبيٌّ مِن أَنبِيَاءِ اللهِ الصَّالِحين أَرْسَلَه اللهُ إلى قَومِه، وهو ابنُ أخي سيدِنَا إبرَاهيم - عليه السلام - فَهو هَارونُ بنُ تَارخ، وهُو أَزر عم سيدنَا إبرَاهِيم - عليه السلام - وقَدْ أَرسلَه اللهُ - تَبَاركَ وتَعَالى - إلي قَومِه بقَريةِ سدُوم وكَانَ أَهلُ هَذه القَريةِ يَفعلوُن الفَواحشَ.

كَمَا كَانوا يَقْطَعُون السَّبيلَ ويَفعلُونَ المُنكرَ فِي حَفلاَتِهم.

وذَلِكَ لِقَولِ اللهِ تَعَالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾﴾[1]

صدق الله العظيم

لما أرسل الله سيدنا لوطا -عليه السلام- ليأمرهم بالبعد عن هذه الأفعال لم ينتهوا عنها، ولم يؤمنوا به، وكذلك لم تؤمن به زوجته.

كانت زوجة سيدنا لوط -عليه السلام- تسمَّي "والهة" وهي التي أهلكها الله.

لقوله تعالى:

١- الأعراف الآية: ٨٠-٨١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾[1]

صدق الله العظيم

رَزقَ اللهُ - سُبحَانَه وتَعَالى- سَيدنَا لوطا- عليه السلام - بنتَيْن مِنْ زَوجته " والهة " وهما: الأُولى تُسمى " ريثا "[2] والثَّانيةُ تُسمَّى زغرتَا.

وقَدْ نَزلَ بسيدِنَا لوُط ضيُوفٌ وكَانوا مِنَ الملاَئكةِ، ونَزلوُا على صُورةِ " بَشرٍ " فَأرادَ قَومُ سَيدُنَا لوُطٍ - عليه السلام - فِعلَ الفوَاحِشَ

١- الأعراف الآية:٨٣-٨٤

٢- قصص الأنبياء صفحة ١٩٩

مَـع هـؤلاء الضـيوفِ فَـنهَاهم سَـيدُنَا لـوطٌ عَن ذَلِـكَ وعَـرضَ علَـيهم الـزواجَ مِـنْ بنتَـيْه وذَلِكَ لِقَولِ اللهِ تَعَالي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿... يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ... ﴿٧٨﴾﴾[1]

صدق الله العظيم

عَلِـمَ هـؤلاء القَـومُ بِخَـبرِ وُجُـودِ ضـيُوفٍ عـندَ لُـوطٍ عَـنْ طَـريقِ زَوجـتِه " والهة " ، ولَكن سَـيدنَا لُوطـا - عليه السلام - كَـانَ شَديدَ الحرصِ على أن لا يَفعَل قَومُه شَيئاً مِنْ هَذه الفَواحشِ. لِقَولِ اللهِ تَعَالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾﴾[2]

صدق الله العظيم

١- هـود من الآية: ٧٨
٢- هـود الآية: ٨٠

ولَكِن الملائكةَ الذين نَزلوا ضيُوفاً على سَيدِنَا لُوطٍ - عليه السلام - في صُورةِ رِجَالٍ قَدْ بشَّرُوا سَيدنَا لُوطا - عليه السلام - أَنَّ هَؤلاء القَومَ لَنْ يَصلوا إِليهم وذَلِكَ لِقَولِ اللهِ تَعَالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَ ... ﴿٨١﴾ ﴾[1]

صدق الله العظيم

وأَمرَ اللهُ -سُبحَانه وتَعَالى- سَيدنَا لُوطا - عليه السلام - أَنْ يَأخَذ بنتَيْه، "ريثا" و "زغرتا" ومَنْ آمَنَ بِه مِنْ قَومِه - وكانوا قَليلِيْن - وأَنْ يَخرجَ مِنْ هَذه القَريةِ - سدوم - وذَلِكَ لِقَولِ اللهِ تَعَالى:

١- هود من الآية: ٨١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ ... فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ ﴾[1]

وبَعدَ أَنْ خَرجَ سَيدُنَا لُوطٌ أمَرَه اللهُ أن لا يَلتفتَ مِنَ المُؤمنين أَحدٌ.

وبَعدَ خرُوجِهم بَعثَ اللهُ سَيدنَا جبرِيلَ - عليه السلام - إلى أهَلِ هَذِه القَريةِ فَضربَها بجنَاحيْه، وجَعلَ عَاليَهَا أسفَلها وأنَزلَ اللهُ بهم العَذابَ الشَّديدَ وكَانَتْ زَوجتُه " والهةُ " مُتعلقة بأَهلِهَا فِي القَريةِ فَنظرَت إليهم فَأَصَابهَا مَا أَصَابَ هؤلاء القَومَ الظَّالمِين

١- هود من الآية: ٨٠

لأنَّهَا لَمْ تَكن مِنَ الذين آمنوا برِسَالةِ سَيدنَا لُوطٍ - عليه السلام - وقَدْ ذَكرَ اللهُ قصَّتها هذه فِي القُرآنِ الكَرِيمِ لِقَولِه تَعَالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾[1]

صدق الله العظيم

ونَجَّا اللهُ سَيدَنا لوطا - عليه السلام - ومَنْ كَانوا مَعه مِنْ قَومِه وبنتَيْه، وذَكرَ الإمَامُ الحَافظُ ابن كَثير فِي كِتَابه " البداية والنهاية " أنّ إحدى ابنتي سَيدنَا لُوط - عليه السلام - كَانت أُمّاً لنَبِي اللهِ سيدنا " شُعَيْبٍ " - عليهم السلام -.

١- التحريم الآية: ١٠

ويَذكرُ اليَهودُ في كُتبِهم عَكسَ ذَلكَ لأنَّ هؤلاء اليَهودَ دَائماً لاَ يَعرفُون إلاَّ الكَذِب على اللهِ وأَنبيَائه.

لَقَدْ ذَكرُوا أَنَّ قَومَ سَيدنَا لُوط - عليه السلام- كَانوا أَهل صَلاَح وتَقْوى وأَن لُوطاً وبنَاته هم الذين كَانوا أَهلَ سُوءٍ، يقولُون أَنَّهم هُم الذين أَخرجوا لُوطا وبنتَيْه مِنْ هَذه القريةِ حتَّى لا يُنَزِّل اللهُ عَليهم العَذابَ بِسببِه، كَمَا اتهمُوا ابنَتَيْ لُوط بارتكَاب الفوَاحشَ والخَطيئةَ ولَكن هَل يُعقل أَنَّ " ابنَتَىْ " سَيدنَا لُوطٍ - عليه السلام- بهَذه الأَخلاَق وهُو " نَبيٌّ " مِن أَنبيَاءِ الله - عَزَّ وجَل - ولَو صَحَّ ذَلكَ لمَاذا أَنزلَ اللهُ بِأَهلِ " سدُوم " قَومِ سَيدِنَا لُوطٍ العذابَ لِقَولِ اللهِ تَعَالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ ﴾[1]

صدق الله العظيم

وذَكَرَ عَبدُ اللهِ بنُ عبَاس عَشر خِصَالٍ سيئةٍ اتصَفَ بِهَا قَومُ لوُط منهَا " شُربِ الخَمرِ، تَصفِيف الشَّعرِ، لعب النردِ ".

1- هود الآية: ٨٢-٨٣

ثانياً: ابنتا سَيدنَا شُعَيب

ذَكَرَ عَبدُ اللهِ بنُ عبَاسٍ عَنْ رَسولِ الله - ﷺ - : أَنَّ كَاهنَ " مدْيَنَ " هُو سَيدنَا " شُعَيْب " - عليه السلام - وهُو الذي آوَى سَيدنَا " مُوسى " - عليه السلام - عِندمَا نَصحَه مؤمنو آلِ فِرعَونَ أَنْ يخرُجَ من المَدينةِ لأَنَّ فِرعَونَ وقَومَه يريدُون البَحثَ عن سَيدِنَا موسى ليَقتلوه لأَنَّه قَتلَ رَجُلاً منهم وذَلِكَ لِقَولِ اللهِ تَعَالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ ... ﴿٢٠﴾ ﴾[1]

صدق الله العظيم

١- القصص من الآية: ٢٠

وهَـــربَ سَـــيدُنَا مُوســـى - عليه السلام - إلـــى أَرضِ مَدْيَـــنَ وسَـــقى لبنتَـــي سَـــيدِنا شُـــعيبٍ لأَنَّ سَـــيدَنَا شُـــعَيْباً كَـــان رَجُـــلاً كَبـــيرَ الســـنِ وقِـــيلَ كَان كَفِيفًا.

ولمَّـــا سَـــقىَ سَـــيدُنَا " مُوسى " لهَاتيْن البنتيْن وكَانَـــتْ الكُـــبرى تُســـمَّى " يـــثرون " والصـــغرَى تُســـمي" صـــفورا " عَادتـــا إلـــى أَبِـــيهمَا وقَصَّتِ إحدَاهمـــا علـــيه قصـــةَ هَذا الرَّجلِ الغَرِيبِ وحَالتَه فَطلـــبَ أَبوُهَـــا سَـــيدنَا شُعيب - عليه السلام - مِنْ إِحدَاهما أَن تَدعُوه إليه.

أَرادَ اللهُ - تَـــبَارك وتَعَـــالى - أَن تَكـــونَ أَرضُ مديـــنَ أَرضَ الأَمَـــانِ لِسَـــيدنَا مُوســـى- عليه السلام - مِن

فِرعَون ورِجَالِه بَعدَ أَنْ قَتلَ سَيدنَا مُوسى الرَجُل القبطِي.

إن سَيدنَا شُعيْباً نَبيُّ أَهلِ مَدْين لِقَولِ اللهِ تَعَالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ... ﴿٨٤﴾﴾[1]

صدق الله العظيم

وهُو نَبيٌّ مِن أَنبِيَاءِ اللهِ فهو شُعَيْب ابنُ ميكِيل بن يشجن، وقِيل ابن يشحرين ابنُ لآوى مِنْ أَبنَاء سَيدنا يَعقُوب - عليه السلام -.

عَرفَ سَيدُنَا شُعيبُ قصةَ سَيدِنَا مُوسى فعَرضَ عليه أَنْ يَتزوجَ إِحدى بنَتيْه

١- هود من الآية: ٨٤

" يثرون " أو " صفورا " على أنْ يَرْعَى لَه[1] الغَنمَ ثمان سنواتٍ أو عَشر سَنوَاتٍ.

قَالَ اللهُ تَعالي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ ... ﴿٢٧﴾ ﴾[2]

صدق الله العظيم

فَتَزوجَ سَيدُنَا " موُسى " - عليه السلام- بنتَ سَيدِنَا شُعَيْبٍ الصُّغرَى " صفورا " أَقامَ لَه حمُوهُ - سَيدُنَا شُعيْبُ- حَفلَ الزوَاجِ.

عَاشَ سَيدُنَا مُوسى- عليه السلام- مَع حَمِيهِ سَيدِنَا شُعَيْبٍ - عَليهمَا السَّلام- .

١- سفر الخروج صفحة ٢
٢- القصص من الآية: ٢٧

بَعدَ أَنْ تَزوجَ ابنَته "صفورا" عشر سَنوات، وأَنجبَ سَيدُنَا مُوسى - عليه السلام - "ولَديْن" مِنْ زَوجتِه "صفُورَا". الأَول كَان يُسمىَّ "جرشومَ"، والثاني كَانَ يُسمَّى "اليعاذرَ"، وقَدْ قِيلَ أَنَّ زَوجةَ سَيدِنَا مُوسى كانت مِن أَفرسِ النَّاسِ لِقَولِهَا لأَبيهَا قَبلَ أَنْ تَتزوجَ مُوسى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ ﴾[1]

صدق الله العظيم

١- القصص الآية: ٢٦